فاعلية الإقناع عند الإمام علي عليه السلام

المدرس الدكتور
محمد قاسم لعيبي
جامعة بغداد ـ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ابن رشد

فاعلية الإقناع عند الإمام علي عليه السلام

المدرس الدكتور
محمد قاسم لعيبي
جامعة بغداد ـ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ابن رشد

المقدمة:

إن تنامي الدراسات والبحوث المتمحورة حول الخطاب وجدية النتائج التي توصلت إليها أسهمت في تناول كافة الخطابات بالدراسة ومن ضمنها التراث الإسلامي الثر.

لقد اتخذت الدراسات الحجاجية بمختلف نظرياتها من النصوص والخطابات بأنواعها مجالاً لاختبار أدواتها وعدتها الإجرائية، ولاسيما في مجال الإقناع إذ يعد الإقناع نواة البحث الحجاجي والقلب الرابط بين البلاغة القديمة (الأرسطية، وفي صيغتها العربية القديمة) والبلاغة الجديدة (نظرية الحجاج).

ولا يخفى على أحد أن خطب ورسائل الإمام علي عليه السلام نشاط تواصلي يتقصد التأثير الذي تتحقق معه مقاصد وغايات معينة رسمها عليه السلام بما ينسجم مع السياقات التواصلية، إذ سعى الإمام عليه السلام إلى الإفحام والإقناع والتأثير في المتلقي بواسطة اللغة والخطاب والحجج العقلية والمنطقية ووسائل أخرى، لتحقيق الإفادة والنجاعة، للتأثير بالمتلقي وإقناعه وتحريك مشاعره وانفعالاته.

وعليه كان اختيارنا لهذا التراث ليكون مدونة بحثنا إذ سنعرض في هذا البحث جملة من التساؤلات هي: ما الإقناع؟ وكيف تم تحصيله في تراث الإمام علي عليه السلام؟ وبعبارة أخرى ما هي استراجية الإمام علي عليه السلام الإقناعية؟ وما الآليات التي توسل بها للوصول إلى تحقيق الاقتناع؟ وكيفية يمكن توجيه

المعاني المختلفة توجيهاً إقناعياً؟

إذ سعينا للكشف عن آليات الإقناع عند الإمام علي عليه السلام والتوصل إلى معرفة مدى قدرة النظريات الحديثة في التحليل اللساني (نظرية الحجاج) على التعامل مع النصوص التراثية الإسلامية.

أما موضوع البحث، فقد قسمناه على قسمين القسم النظري المفاهيمي (الإقناع مفهومه وعلاقته بالحجاج) الذي اهتم بتناول مفهوم الإقناع لغة في المعجمات العربية والأجنبية، واصطلاحاً في الثقافتين الغربية والعربية والإسلامية قديماً وحديثاً، ومن ثم انتقل إلى بيان علاقة الإقناع بجملة من المصطلحات التي تتدخل معه في بعض المفهومات والجزئيات، من مثل (الإقناع) التأثير، الإذعان، التصديق.....).

أما القسم التطبيقي الإجرائي فهو يجمع بين آليات ثلاث تتضافر كلها من اجل تحقيق الإقناع في تراث الإمام علي عليه السلام مدونة البحث، وهي: آليات عقلية ومنطقية، وآليات بلاغية ونحوية وصرفية، وآليات اعتمدت الشاهد الديني (القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف) وخاتمة سجلنا فيها أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

أما المنهج المعتمد فهو المنهج الوصفي التحليلي، لأنه يسهم بجدية بوصف الظواهر الحجاجية المختلفة التي اعتمدها الإمام علي عليه السلام وتحليل الشواهد والأمثلة على وفق العدة الإجرائية لنظرية الحجاج.

وقبل الختام، أتمنى أن يحقق هذا البحث مراده، ويضيف لبنة من لبنات البحث العلمي في مجال الدراسات اللسانية المعاصرة التي تعنى بتراث الإمام علي عليه السلام.

مدخل في المصطلح والمفهوم:

الإقناع (Prsuasion) في اللغة:

في المعجمات العربية:

تكاد تتفق المعجمات العربية القديمة منها والحديثة على أن لمادة (ق، ن، ع) معنيان:

الأول: السؤال والتذليل[١].

فيقال (قَنَعَ) بفتح النون فلان قُنُوعا أي سأل الناس الإحسان راضياً بالقليل[٢].

والآخر: الرضى فيقال (قَنِعَ) بكسر النون قنعاً وقناعة رضي بما أعطى[٣] وقنِع بنفسه قنعاً وقناعة: رضيّ، وأقنعني أي أرضاني وقنعني أي رضّاني[٤].

يتبين مما تقدم أن التعريف الثاني هو مقصدنا الذي جاء بمعنى: الرضى، حيث إن ((الدلالة المعنوية لكلمة (إقناع) عند أهل اللغة هي رضى النفس))[٥].

في المعجمات الأجنبية:

تورد القواميس الفرنسية دلالات مهمة (persuasion) بمعنى: اِقناع واقتناع، قدرة على الإقناع، ويقين. وكلمة (persuader) تعني أفحم واقنع وحمل على الإقناع[٦].

أما كلمة (CONVOINCRE) فهي تقارب دلالي كلمة (pesuader)[٧]، في جزء من دلالتها فتعني أقنع فضلاً عن (الإفحام). وإن كانت تحمل دلالات أخرى[٨].

وفي الانكليزية يعرّف (كيفن هوفان) و (جيمس سبيكمان) كلمة

(persuade) بقولهما[٩]:

امتنع: يعني دعوة شخص معين لفعل شيء ما باستعمال وسائل الحجاج والبراهين، أو التوسلات.

أو جعل شخص ما يعتقد أو يؤمن بشيء ما، يقتنع به فالإقناع هو فعل الإقناع[١٠].

الإقناع (persuasion) في الاصطلاح:

في الثقافة الغربية القديمة:

يرى (أفلاطون) أن هناك فرقاً بين (أفحم) و(أقنع)، فالأول يكون من صنع الفيلسوف، حيث ينشغل بالمطلق والبحث عن الحقيقة والوجود والمثال[١١].

والثاني عنده يكون من صنع الخطيب، حيث يعالج مختلف الآراء والأشياء المرئية والمحتملة.

أما (أرسطو) فقد أسهب في حديثه عن (الاقناع) حيث حمله الوظيفة التي تقصد من الأجناس الخطابية[١٢]، لذا كان كتاب الخطابة كلمة بيان لما به يتحقق الإقناع وأراد أن يغير في مصطلح (الإقناع) محل التأثير بالقول من (الانفعالي) إلى (العقلي)[١٣].

ويعرف (أرسطو) بين اتجاهين حجاجيين، حجاج جدلي وحجاج خطابي، فالأول يسمى (تبكيتاً)، والآخر يسمى (إقناعاً)، لهذا صنف الخطابة أو جنسها حسب المخاطبين[١٤]. على ثلاثة أجناس: خطابة قضائية واستشارية وعقلية [١٤].

ويجعل أرسطو من الإقناع الوظيفة الأولى والأساسية للخطابة[١٥] فهي:

(الكشف عن الطرق الممكنة للإقناع في أي موضوع كان)[١٦] أو هي (فن الكلام بطريقة تتوخى الإقناع)[١٧]، وهدف الخطيب فيها هو (البحث عن الوسائل الموجدة للإقناع)[١٨].

في الثقافة الغربية الحديثة:

يعرّف الإقناع عند أهل الإصلاح الغربيين بأنه (حمل الإنسان على اعتقاد رأي للعمل به)[١٩]، ويقدّم (هنريش بليث) تعريفاً يقترب من التعريف الأول، وإن كان يقتصر على تغيير المواقف دون العمل بها بقوله (قصد المتحدث إلى إحداث تغيير في الموقف الفكري أو العاطفي عند المتلقي)[٢٠].

وفي تعريف آخر يقارب فيها غاية خطاب الإمام علي عليه السلام هو (العملية التي بها يؤثر الخطاب في مواقف الإنسان وسلوكه بدون إكراه أو قسر)[٢١].

فيشترط في تحقق الإقناع إحداث الأثر الذي هو نتيجة لعملية الإقناع، دون إكراه أو عنف أو قسر[٢٢] فعملية الإقناع تنبذ العنف ولا تتخذه سبيلاً لها.

وفي تعريف كل (الباتريك شاردو ودومنيك ما تغونو) يعدّان الإقناع حالة عقلية مرتبطة بفعل الخطاب. وتحليل عملية الإقناع لديهما تدعو إلى تحليل الاعتناق، فلا ينظر إلى الإقناع على انه مجرد حالة عقلية، بمعنى انخراط العقل، وإنما العمل الذي يتم في الإتجاه يوحي به الخطاب[٢٣].

ويعتقد (توماس شايدل) أن الإقناع ليس مجرد عملية يقوم بها الباحث لتغيير اعتقاد المتلقي أو سلوكه دون وعي منه، بل إنها (محاولة واعية للتأثير في السلوك)[٢٤].

ويقول (غريني) بشأن الإقناع: عندما أعمل على الإقناع فإني أرغب في اقتسام اعتقادي مع الآخرين[٢٥].

في الثقافة العربية الإسلامية:

في الثقافة العربية الإسلامية القديمة:

إن الإقناع عند أهل الاصطلاح - قديماً- فيحدد مفهومه (حازم القرطاجني) فيقول: (هو عمل النفوس على فعل شيء أو اعتقاده أو التخلي عن فعله واعتقاده)[٢٦].

وفي تعريف الخوارزمي: (معنى الإقناع أن يفعل نفس السامع الشيء يقول يصق به وإن لم يكن ببرهان)[٢٧].

فالتصديق شرط أساس في عملية الإقناع وإن لم يتحقق بالأدلة والحجج والبراهين.

إذا كان الإقناع قد ذكر لفظاً ومعنى عند (حازم القرطاجي والخوارزمي)، فإن (الجاحظ) يورد شروط تحقيق الإقناع عبر الاعتناء بالخطاب شكلاً ومضموناً، وبعد حصول الإقناع لدى المتلقي له أثر بالغ في القلب (إذا كان المعنى شريفاً واللفظ بليغاً وكان صحيح الطبع وبعيداً عن الاستكراه، وكان منزهاً عن الإختلال، مصوناً عن التكلف، صنع في القلب صنيع الغيث في التربة الكريمة)[٢٨].

إن تحقيق الإقناع لدى المتلقين لا يكون إلا بتضافر اللفظ مع المعنى أي في حصول الانسجام والتناغم بينهما، إذ يعد الإقناع من أهم وظائف البلاغة في أي خطاب، وتوصيل المعنى إلى النفوس هو غاية الإقناع إن لم يكن الإقناع نفسه[٢٩].

في الثقافة العربية الحديثة:

وفيها نتعرف على مجموعة من التعريفات التي قدّمها الباحثون العرب للإقناع، إذ يعرّفه (سعيد بنِكراد) بأنه: (نشاط من طبقة مغايرة، فالغاية الأولى

والأخيرة للملفوظ في هذه الحالة هو التأثير في الآخر والدفع به إلى تبني موقف ما أو اقتناء منهج أو التخلي عن سلوك)[٣٠].

فهذا التفاعل الإيجابي يسمى اقتناعاً من طرف المتلقين أو الجمهور، فهو فعل الأثر الناجم عن عملية الإقناع.

ويشترط في تحقيق هذا التفاعل توافر الظروف وحدوث الإنسجام بين الرغبة الذاتية والإمكانات المتاحة والهدف المطلوب.

ويعرفه (محمد طاهر درويش) بأنه: (صرف ذهن الجمهور إلى تقبل ما يقال، والسكون إليه، وإتباع عواطفه وأرضا عقله بالحجة والبرهان، وما الاستمالة إلى كسب تأييد هذا الجمهور للقضية المعروضة، واستنتاجه لما يراد منه وهو كيفية تقديم مجموعة من الحقائق إلى جمهور خاص بطريقة تؤدي إلى الاستمالة والإقناع)[٣١].

ويعرفه (إبراهيم الحميدان) بأنه (فعل متعدد الأشكال يسعى لإحداث تأثير أو تغيير معين في الفرد أو الجماعة)[٣٢].

ويضع (طه عبد الرحمن) الإقناع أو (الإقناعية) بحسب تعبيره ضمن شروط التداول اللغوي فيقول: (فنعد ما يطالب المحاور غيره بمشاركة اعتقاداته، فن مطالبته لا تكتسي صبغ الإكراه، ولا تدرج على منهج القمع، وإنما تتبع في تحصيل غرضها سبلاً استدلالية متنوعة تجر الغير جراً إلى الإقناع برأي المحاور)[٣٣].

فيشترط (عبد الرحمن) في تحقيق الإقناع إلا يكره المخاطب مخاطبة ولا يقمعه، وإنما يعتمد على أساليب الاستدلال المتنوعة في تحصيل مراده، ولا يفرق (عبد الرحمن) بين الإقناع والاقتناع، فالإقناع ما كان من المخاطب، والإقناع ما حصل من المخاطب، بل أن الاقتناع يترتب على الإقناع.

لا يمكن أن يخلو أي خطاب من الإقناع، فهو شرط أساس في الخطابة، لأنها إذا خلت من الأدلة المؤيدة للفكرة فإنها لا تؤدي الغرض المطلوب، إذ تصنف استراتيجيات الخطاب بناء على معايير معينة، منها: الهدف من الخطاب وتتأس عليه إستراتيجية القناع[٣٤].

واشترط في الخطاب الإقناعي جملة من الشروط تخص أطراف العملية الخطابية، الباث والمتكلم أو المقنع، فضلاً عن شروط أخرى تخص المتلقين أو الجمهور.

فيجب على المتكلم أن يمتلك قدرة تواصلية وإقناعية لكسب تأييد المتلقين لرأيه وما يعرضه عليهم، وتمتاز هذه القدرة بالآتي[٣٥]:

١- مهارة التحليل والإبتكار.

٢- مهارة التعبير والعرض المنظم للأفكار.

٣- مهارة الضبط الإنفعالي.

٤- مهارة فهم دوافع نقد الآخر.

أما فيما يتعلق بشروط المتلقين فهي شرط واحد، هو التهيئة النفسية قصد استحالة المتلقي وإعداده لاستقبال الموضوع المقصود في الخطاب الإقناعي سواء أكان موضوعاً اجتماعياً أو سياسياً أو دينياً أو سواه.

أما بخصوص شروط الخطاب الإقناعي فيمكن أن نجملها الآتي بحسب ما حدده المختصون [٣٦].

١- خلو الخطاب الإقناعي من المغالطات الوصفية.

٢- بناء الحجج على سلمية متدرجة تراعي سياق التخاطب.

٣- إحالة الخطاب الإقناعي عن مرجعية ثقافية سائدة ومشتركة بين المتخاطبين.

٤- وضوح الأهداف وإمكان الوصول إليها.

٥- الجمع بين الرأي والرأي الآخر.

٦- تنوع عرض الخطاب الإقناعي.

٧- تحديد معنى المفردات المستعملة تحديداً دقيقاً[٣٧].

لقد أصبحت عملية الإقناع تتم عبر ثلاث مقاربات، هي:

١- محتوى الخطاب، التي تحدد فيها أنماط الحجج أو المحّاجة وطبيعة الخطاب وخصائصه.

٢- تهيئة وسائل الاتصال، وهي مقاربة سياسية وسوسيولوجية يطرح عبرها سؤالان، يتعلق الأول بمن يتحكم الخبر، ويتعلق الآخر بمن يوجه الخبر.

٣- مقاربة الآثار التي يحدثها الإقناع فيتم فيها تحليل النماذج الخاصة بتغيير المرافق وتشكيل الآراء وانعكاسها في السلوك.

الإقناع والمصطلحات الأخرى:

تتداخل وتتعالق مجموعة من المصطلحات مع مصطلح (الإقناع) في جهازها المفهومي، وعليه وجب أن نقف عندها لبيان الفروق بينها وبين الإقناع، التى من أهمها الإقناع، التأثير، الإذعان، التصديق، التواصل.

الإقناع والإقتناع:

الإقتناع هو: (الرضى به (أي بالشيء) ويطلق على اعتراف الخصم بالشيء عند إقامة الحجة عليه، وهو على العموم إذعان نفسي لما يجده المرء من أدلة تسمح له بقدر من الرجحان والاحتمال كافٍ لتوجيه عمله، إلا أنه دون يقين)[٣٨].

أما موسوعة لالاند الفلسفية فهي تعّرفه بأنه يدل (على اشتراك العقل الكافي لتعيين العمل وتقريره)[٣٩].

وتورد موسوعة لالاند الفلسفية أربعة تعريفات للإقناع تقابل في احدها بين الإقناع والاقتناع، إذ تعده ذا دلالتين الأولى هي واقعة الاقتناع أو الإقناع والثانية هي النتيجة أي الحكم عينه المقتنع به[٤٠])

فتشدد مرافق الاقتناع على الطابع العقلي والمنطقي بوضوح الحكم مجالاً لتدخل الاعتقاد[٤١].

ويفرّق (شانيه) بين الإقناع والاقتناع، إذ يرى أن المرء في حالة الإقناع يكون قد أقنع نفسه بواسطة أفكاره الخاصة و أما في حالة الإقناع فان الغير هم الذين يقنعونه دائماً[٤٢].

يتبين مما سبق أن الإقناع والاقتناع وجهان لعملة واحدة، إذ يكون الاقتناع من طرف المرسل إليه (المتلقي)، والإقناع يكون من طرف الأول هو المرسل (الملقي) فإن لم يكن الأول فلا وجود الثاني[٤٣].

الإقناع والتأثير:

يعّرف التأثير بأنه (القدرة على تغيير في الآخرين لا تتم إلا من خلال الأثر الذي يتسبب في إحداثه دون استخدام القوة للقوة أو السلطة الرسمية[٤٤].

يعتقد البعض أن التأثير أعمم من الإقناع، غير أنه يقترب بدرجة كبيرة منه، فهو(إبقاء الأثر في الشيء وتركه فيه وترك فيه أثراً وعلامة فتأثر أي (قبل وانعقل)[٤٥].

فيكون القبول أقرب إلى الإقناع، فالانفعال موافق للمؤثر، سواء أكان تأثيره مادياً أم نفسياً، وقد يكون هذا التأثير متدرجاً ومتصلاً، أو يكون غير

متصل وغير متدرج[٤٦]، وما لها هو تأثير النفسي، بمعنى ما يتركه الباث لدى المتلقي من أثر نفسي نتيجة لما عرضه عليه في خطابه الإقناعي.

الإقناع والإذعان:

للاذعان معنيان، ذكرهما الكوفي في (الكليات) الأول العزم ومصدره القلب[٤٧]، في قوله الإذعان: (اعتقاد بمعنى عزم القلب، والعزمُ جزُم الإرادة بعد تردد)[٤٨].

الآخر: الخضوع والانقياد، ومصدرهما القلب كذلك فيقول: (الخضوع والذل والإقرار والإسراع في الطاعة، لا بمعنى الفهم والإدراك)[٤٩]، ونفي الفهم والإدراك نتيجة لعدم استيعاب الخطاب بمكوناته أو لسلطته على المتلقي، فيساق المتلقي إلى الإقرار بما يعرض عليه.

وقد حدد العلماء مراتب الإذعان، أدناها يسمى (ظناً) وأعلاها (يقيناً)، وما بينهما التقليد والجهل المركب[٥٠].

فالإقناع يبحث فيما يبحث عن تحقيق إذعان المتلقي إذعاناً تاماً بحصول استجابته لما يعرض عليه عن أراء، فيتخذ موقفاً ايجابياً منها أما فعلاً أو تركاً.

الإقناع والتصديق:

التصديق عند الفلاسفة القدماء: إما تصور فحسب أو تصور مقترن بحكم[٥١]، ويقال لهذا التصور (تصديق) وهو فعل عقلي يستلزم نسبة الهدف إلى القائل، وضده الإنكار[٥٢]، وهو عند البعض أمر مكتسب كالإيمان يثبت بالاختيار، ولهذا يؤمر المرء ويثاب عليه[٥٣]، وعند الجرجاني (أن تنسب اختيارك الصدق إلى المتجر)[٥٤].

يستخدم أهل الكلام والفلاسفة العرب المسلمين قديماً مصطلح (التصديق) ويقصدون به الإقناع أو يعدونه مرادفاً له، إذ يقول ابن رشد بهذا

الصدد (إن طباع الناس متفاضلة في التصديق، فمنهم من يصدق بالبرهان، ومنهم من يصدق بالأقاويل الجدلية تصديق صاحب البرهان بالأقاويل البرهانية) (٥٥).

فالتصديق هو الإقناع العقلي الذي يحصل بالعقول على حسب تفاوتها في الإدراك (فالعقل ليس درجة واحدة، وإنا درجات متعددة ولا هو شكل واحد وإنما أشكال مختلفة)(٥٦)، فهي تقتنع بالأدلة التي تناسب مستواها الفكري والثقافي(٥٧).

فالتصديق والإقناع يلتقيان في كونهما يحصلان بأشكال عدة، ويختلفان باشتمال مصطلح التصديق على وجهين: وجه تبليغي والآخر تهذيبي، أما الإقناع فقد يحصل بتوفر الوجه التبليغي فحسب(٥٨).

الإقناع والتواصل:

يعد الإقناع من أهم وظائف التواصل وغاياته، وإحدى الحلقات المهمة في عملية التواصل، ضن أن البلاغة العربية جاءت من أجل (التواصل والإقناع والاقتناع)(٥٩)، إذ جعلت الإقناع من بين الوظائف التي من اجلها وضعت البلاغة العربية وحسب كل من (مارتين واندرسين) فإن (كل اتصال هدفه الإقناع، وذلك أنه يبحث عن تحصيل رد فعل على أفكار القائم بلا اتصال)(٦٠).

فالإقناع يهدف إلى إبراز (رغبة المتكلم في التعبير إحساس حالة أو عن وجهة نظره عن العالم أو عن نفسه أو للإخبار عن شيء معين أي انه يصف بأكثر موضوعية ممكنة له: وضعية أو إقناع أي انه يقترح أسباباً قوية لإلحاق المستمع بالرأي المعروض عليه)(٦١).

إن الوسائل المستخدمة في عملية الإقناع عديدة، توظف طرائق مركبة،

مستمدة من ثراء التصرفات والسلوكيات الإنسانية.

وفعل الإقناع، بعضه عام هو: (أحد إشكال الفعل الإدراكي، وهو يتعلق بمقام التلفظ، ويتجلى في استدعاء المتكلم لكل أنواع الصنع والطرق التي تهدف إلى أن يكون التواصل فعالاً، ويقبل المخاطب التعاقد أو التفاهم اللفظي المقترح)[٦٢]، ويعد بديلاً عن استعمال العنف الجسدي، فالابتعاد عن الصنف خطوة نحو إنسانية أكرم ونحو روابط مشتركة وغير مفروضة بالقوة[٦٣].

الإقناع والحجاج:

يربط (أوستين فريلي) الإقناع بالحجج (المحاجة) ويعدهما وجهين لعملة واحدة، وأنهما لا يختلفان إلا في درجة التوكيد[٦٤].

فيعرف (الحجاج) على أنه فن الإقناع[٦٥]، إذ (يوجه إلى الشخص الذي نسعى إلى إقناعه)[٦٦]، فالحجاج إذن هو إجراء يستهدف من خلاله شخص ما حمد مخاطبه على تبني موقف معين عبر اللجوء إلى حجج تستهدف إبراز صحة هذا الموقف أو صحة أسسه. فهو إذن عملية هدفها إقناع الآخر والتأثير عليه ووسيلتها الحجج[٦٧]، ولا يكون الحجاج ناجحاً إلا إذا نجح في تحقيق هدفه هذا[٦٨].

إن الإقناع مرتبط أساساً بالحجاج، فالحجاج قد يكون جدلياً، وقد يكون حجاجاً خطابياً، غير أن الإقناع الحادث في المحاورة الجدلية يسمى(تبكيتاً)، لآن تلك المحاورة تقوم بين طرفين كلاهما يجادل تخطئة الطرف الآخر مستعملاً براهين من مقدمات وعلاقات ونتائج صورية منطقية.

أما الإقناع الحادث في الحجاج الخطابي فهو تقريب بين المتحدث والمتلقي، وليس بالضرورة أن يستخدم البراهين بحرفيتها المستعملة في المحاورة الجدلية البرهانية، بل هو قد يستعملها بصورة بسيطة، أو قد يستعمل حجماً ويمكن أن

تكون تلك الحجج، أو ما سماه (أرسطو) بالتصديقات حججاً خارجية (كالشهود أو اليمين) في بعض أنواع خطبه.

ولأداء فعل الحجاج، وضع اللسانيات (فان امیرن وغرو تندورست) شروطاً للحجة المثبتة، وأخرى للحجة المبطلة، وضمن هذه الشروط نجد الشرط الجوهري، يربط أداء الفعل الجماعي بتحقق الإقناع المستمع بصواب الدعوى في حال التهمة المثبتة أو بطلانها في حال الحجة المبطلة[٦٩].

ويرى كل من(هاورد مارتين وكنيث اندرسن) أن كل اتصال هدفه الإقناع، لأنه يبحث عن تحصيل رد فعل على أفكار القائم بالاتصال[٧٠].

ومعنى هذا أن كل نص حجاجي نص إقناعي، وليس كل نص إقناعي نصاً حجاجياً.

فالإقناع يرتبط بالحجاج ينتمي إلى الأفعال الإنسانية التي تسعى إلى تحقيق الإقناع.

ويعتقد (ديكرو) أن (الحجاج مختلف فعلاً عن السعي إلى الإقناع، فهو بحسب رأيي، فعل علني، صريح، لا يمكن أن ينجز إلا إذا قدّم نفسه على أنه من ذات القبيل)[٧١].

ويبرز نظريته بمنافسة النظريات غير اللسانية، أي أن لا سبيل للتخلي عن الحجاج لصالح نظرية تدخل في اعتبارها المقومات غير اللغوية[٧٢].

الجانب الإجرائي:

توطئة: الخطابة الإقناع:

اعتمد الإمام علي عليه السلام في كثير من خطبه أسلوب الإقناع، فالخطابة تسعى بصفة عامة إلى الإقناع واستمالة والنصيحة بحسب ما يقتضيه المقام، أو مراعاة

مقتضى الحال بتعبير البلاغيين العرب، فقد تكون الخطبة دينية بحتة، أو سياسية محضة، أو تكون سياسية دينية، أو سياسية قومية، إلى غير ذلك، وقد تكون الخطبة من جهة أخرى موجهة إلى الأصدقاء وقد تكون موجهة إلى الأعداء، وعليه لا يمكن حصر مقامات الخطابة، وما يتخللها من مواقف حصراً كلياً تاماً لا تشيد عنه شيء.

والخطابة العربية وإن حاول البعض حصرها في الخطاة الدينية والسياسية في أغلبها، ولاسيما في العصور الإسلامية، وهي خطابة أخلاقية سلوكية، نتيجة مرة إلى الدنيا ومرة إلى الآخرة، لضبط الوسطية التي يمتاز بها الإسلام، أو هي سياسية تدعو لطاعة السلطان وتتوعد مناوئيه، أو هي خطابة مناوئة للحكم وتدعو إلى شق عصا الطاعة والخروج عليه، إلا إن مقاماتها مختلفة، وميزاتها متباينة من خطيب إلى آخر، ومن قضية إلى أخرى.

ولا بد لنا في هذا المقام ان نتوقف عند ما طرحه (أرسطو) في كتابة (الخطابة) ولاسيما ماله صلة بدراستنا، وهو الخطيب، والمتلقي، والخطاب، فأما عن الخطيب فيرى (أرسطو) انه يكون مقنعاً إذا كان كلامه يلقى على نحو يجعله خليقاً بالثقة، لأننا نستشعر بالثقة على درجة اكبر، وباستعداد أوسع بأشخاص معترين في كل الأمور بوجه عام.

أما الخطاب فيجب أن يكون مقنعاً عن طريق ما يقوله الخطيب، لا عن طريق ما يضنه الناس عن خلقه قبل أن يتكلم، لكن الطبيعة الشخصية للطبيب التي يكشف عنها خلال كلامه تعد من أقوى عناصر الإقناع، أما المتلقي فيقنع أو يتجاوب مع الخطاب إذا كان مثيراً لمشاعرهم، فأحكام الناس حين يكونوا مسرورين ودودين ليست هي أحكامهم حين يكونوا مغرمين ومعادين، وأخيراً فإن الإقناع يحدث عن الكلام نفسه إذا أتيت الناس حقيقته بواسطة حجج مناسبة للحالة المطلوبة[٧٣].

إذن فوسائل الإقناع هي خلق الخطيب، ومصداقيته الخطاب بالنسبة للواقع، ومراعاة أحوال المتلقي، ومن يملك هذه الوسائل لإحداث الإقناع يجب أن يكون قادراً على:

١- التفكير المنطقي.

٢- فهم الخلق الإنساني والخير بمختلف أشكالها.

٣- أن يفهم الانفعالات، بمعنى أن يسميها، ويصفها، ويعرف أسبابها، والطرائق التي بها تستثار.

إن هدف الخطيب غالباً ما يكون الإقناع إذا كان الموضوع متعلقاً باختلاف في الرؤى بينه وبين الجمهور أو المتلقين، وهذه القضية بالذات تستوقفنا عند الإمام علي عليه السلام إذ اعتمد عليها كثيراً في بلاغية إقناعه.

لقد اتخذ الإمام علي عليه السلام الإقناع في خطاباته ديدنه، فهو لا يترك طريقة من طرق للحجاج المؤدية إلى الإقناع أو التوضيح فكرة ورأيه، أو محاولة دفع الشبهات عن موضوع أو شخص ما إلا وسلكها، ومسارات الإقناع في خطاباته متنوعة، تنوع أساليب العربية، وتنوع ما يلقاه من عداوة أو مساءة أو جهل جاهل، أو بغي الباغي.

ويمكن التمييز بين وسائل عدة للإقناع عند الإمام علي عليه السلام وهي الوسائل المنطقية الدلالية، والوسائل اللغوية، فضلا عن وسائل أخرى.

ولاشك أن التفاعل بين تلك الوسائل جميعا وأنماطها المختلفة في أداء الوظيفة الإقناعية هو الأمر الطبيعي، وليست مقاربة كل نوع منها على حدة إلا قصد الى بيان صوره وهيئاته والدور الذي يلعبه في الوظائف العامة، وهي على النحو الآتي:

أولاً: الوسائل العقلية:

يقصد بها العلاقات التي يقيمها سياق النص الحجاجي - من خلال عرضه على مفهوم النص العام - هي علاقات الدعوى والنتيجة. ويشترط من المنظور الدلالي أن يرتبط بمحتوى المقدمات.

لقد مثلت الأساليب العقلية أهم المرتكزات التي اعتمدها الإمام علي عليه السلام تحقق عملية الإقناع، ذلك أنها تبين مدى الاختلاف في الرؤى بينه وبين المتعلقين.

ففي خطبته عليه السلام التي قالها في أصحابه لما خذلوه وعصوا مره بعد أن أمرهم بالخروج معاوية بعد قضية التحكيم، يقول: (أما الذي نفسي بيده ليظهرن هؤلاء القوم عليكم، ليس لأنهم أولى بالحق منكم، ولكن لإسراعهم إلى باطل صاحبهم، وإبطائكم عن حقي...)[٧٤].

إن بؤرة معنى النص تتمثل في أن انتصار أهل الشام قضية لا شك فيها، لكن كيف تم التوصل إلى هذا الحكم؟ توصل إلى ذلك عن طريق التقابل الفكري والواقعي، المنطوق من الواقع المصدق، تتمثل ذلك في إسراع أهل الشام إلى باطل صاحبهم، وتقاعدن أصحابه عن حقه، ففي هذه المقابلة نلحظ العبارات الآتية: (ولكن لإسراعهم إلى باطل صاحبهم وإبطائكم عن حقي).

إن إسراع أصحاب معاوية لمؤازرته يعني أن روح معاوية هي روح جماعته، وروح جماعته هي روحه، أما قوله(وإبطائكم عن حقي) فيشير بوضوح إلى الانفصال بينه وبين جماعته، على الرغم من أن العقل في مثل هذه الحالة يرشد إلى أن يكون صاحب الحق أولى بالمؤازرة، ولكن الذي حدث هو العكس، ومن هنا كانت المفارقة العجيبة، وهذه المفارقة هي حجة الإمام علي عليه السلام العقلية على أصحابه، فلا يمكن لصاحب الحق أن يخذل بكل

المقاييس الشرعية، والعقلية والإنسانية، لان فكرة نصرة الحق فكرة إنسانية عامة، لا تختص بأمة دون أخرى أو بدين دون دين، أو فئة دون أخرى، فمن أعتدي عليه دون أن تسلف منه سالفة ظلم، فهو مظلوم بكل مقاييس السماء والأرض، وحق على من شهد الأمر أن يقف مع صاحب الحق من منظور إنساني محض(٧٥).

ومما يدخل في الإقناع المستند إلى الحجج العقلية ما قاله الإمام علي عليه السلام؛ لطلحة والزبير وقوم من الصحابة حين خاطبوه أن يعاقب قوم من اجلي على الخليفة (عثمان بن عفان) رضي الله عنه فقال لهم: (يا أخوتاه إني لستً أجهل ما تعلمون، ولكن كيف لي بقوة والقوم المجلين على حد سكوتهم، يملكوننا ولا نملكهم، وها هم هؤلاء قد ثارت معهم عبدانكم، والتفت إليهم إعرابكم، وهم خلالكم يسومونكم ما شاؤوا، وهل ترون موضعاً لقدرة هلى شيء تريدونه؟ إن هذا الأمر أمر جاهلية، وإن لهؤلاء القوم مادة. إن الناس من هذا الأمر - إذا حرك- على الأمر فرقة ترى ما ترون، وفرقة لا ترى هذا إلا ذاك، فاصبروا حتى يهدأ الناس، وتقع القلوب مواقعها وتؤخذ الحقوق مسممحة، فاهدؤوا عني، وانظروا ماذا يأتيكم به أمري، ولا تفعلوا فعلة تضعضع قوة، وتسقط منه، وتورث هنا وذلة، وسأمسك الأمر ما استمسك، إذا لم يجد أجد مبدأ فآخر الدواء الكي) (٧٦).

إن أول ما يلقانا في هذا الخطاب هو وعي الإمام علي عليه السلام بوجوب معاقبة المجلبون على الخليفة (عثمان بن عفان) رضي الله عنه، قبل أن يحدثه أولئك التفر من أصحابه، غير انه لما قلب الأمور على وجوهها أدرك صعوبة الموقف، فأراد أن يقنع من أتاه طالباً للقود بحجية رأيه وقوة وشدة الثائرين، التي ازدادت بميل عبيد أهل المدينة إليهم ومؤازرة الإعراب لهم، وهم خلال أهل المدينة وبينهم يفعلون ما شاؤوا، ثم يكرر الحجة العقلية الأولى عن طريق

الاستفهام الإنكاري بقوله: (وهل ترون موضعاً لقدرة على شيء تريدونه) وإذن محججه، هي ضعف ما يملك من قوة وهي الحجة الأولى، أما الثانية فقوة وشدة الثائرين، والثالثة انضمام العبيد والإعراب إلى صفوفهم، وكل هذا يكشف عن طبيعة الموقف ومن ثم لا يمكن الاستجابة لطلهم بما قبة هؤلاء المشاغبين في الوقت الراهن، ثم أردف عليه السلام في الجزء الثاني من الخطبة حججاً أخرى تمضي في دعم حججه العقلية، وهي: انه آثر أمر القصاص فيستغرق آمو الناس على ثلاثة فرق، فرقة مع القصاص، وأخرى ضده، وثالثة لا ترى هذا الأمر أو ذاك، فهي على الحياد، ومعنى ذلك أن قوته في المدينة تنقسم على ثلاثة أقسام قسم واحد معه، وقسمان ضده، مما يجعل القصاص مستحيلاً من هذه الحالة، وهو هدف الإقناع في هذا الموضع، ويختم الخطب بحجج تويمية، لأنه يتوقع من مخاطبيه سؤالاً مفاده: ماذا لو لم تهدأ الأمور كما تقول فكان الجواب، أخر الدواء الكي وهو معاقبة المجلبين. على ما هم عليه، ويفعل الله ما يشاء، غير أن طلحة والزبير لم يمتثلاً لهذا الأمر، وخرجا إلى مكة وألبا الناس عليه، فدخلت الأمة في الفتنة الكبرى، وما أخذت الأمور مسمحة كما أرادها، وسفكت الدماء بسبب التهور وعدم الاحتكام للعقل(٧٧)، وتستوقفنا هنا الأدوار المؤسسة فمنزلة المتلفظ غير منزلة المخاطب المشارك، فالمتلفظ نزل نفسه منزلة المعلم ومعنى ذلك أن المتلقي ينزل منزلة المتعلم(٧٨)، غير أن هذا المتلقي قد يرفض أن ينزل هذه المنزلة لذلك.

ومما قاله الإمام علي عليه السلام في الوعظ والإرشاد وسلك فيه مسالك الحجج العقلية الإقناعية، خطبته في أصحابه وقد ذكر فيها فناء الدنيا: (أيها الناس إنما انتم في هذه الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا، مع كل جرعة شرق، وفي كل أكلة غصص، لا تنالون منها نعمة إلا بفراق أخرى، ولا يعمر معمر منكم يوماً من عمره إلا بهدم آخر من اجله، ولا تجد له زيادة في أكله إلا بنفاذ ما قبلها من

رزقه، ولا يحيا له اثر إلا ما له اثر، ولا يتجدد له جديد إلا بعد أن يخلق له جديد، ولا تقوم له ثابتة إلا وتسقط منه محصودة أو قد مضت أصول ونحن فروعها، فما بقاء فرع بعد ذهاب أصله!!)[٧٩].

إن موضوع هذا الخطاب هو التنفير من الدنيا، لأنها إلى زوال، فيكف بنى الإمام عليه السلام حججه الإقناعية؟ فأول ما بدأ به هو الإقرار بأن الناس غرض تتسابق فيهم المنايا ولكن كيف ذلك؟ إن ذلك لواضح ففي كل جرعة يتجرعها الإنسان شرف، وان لم يحس بذلك وفي كل أكلة غصة وان لم ينتبه لذلك، لان كل أكلة أو جرعة هي نقصان من رزقه ومن ثم نقصان في حياته، والحجة في ذلك انه لا ينال نعمة إلا بعد أن يكون قد فارق أخرى، وهي لا تعود أبداً، ولا يعمر يوماً إلا بانتقاص يوم من اجله ولا يأتيه رزق جديد إلا بعد إن يكون قد استهلك ما قبله من رزق وهو لا يعود أبداً ولا يحيا له أثر من أثار الدنيا كامتلاك شيء أو تقلب في سرور أو فرح إلا ويكون قد انقضى له مثل ذلك، ولا يتجدد له جديد من ملك أو صحة أو سرور إلا بعد ذهاب مثل ذلك إلى يوم القيامة (ولا تقوم له نائبة إلا بسقوط محصودة) وفي الكلام إشارة لما يتجدد له مما يفرحه وما ينويه مما ترجه. وقد مضت الأصول ونحن فروع منها، فأنى يبقى الفرع بعد ذهاب أصله والهدف إذن من هذا إقناع الأصحاب بتغيير الدنيا ووجوب الزهد منها[٨٠].

وعليه يبدو أن الإمام علي عليه السلام اعتمد الأساليب العقلية بوعي تام بما يحقق أهدافاً واضحة سعى إليها والتي تنقل المتلقي من حال إلى حال عبر تغيير اعتقاداته ومواقفه وسلوكياته، انطلاقاً مما قدمه عليه السلام من حجج اقناعية بين الدعوى والنتيجة وارتبطت بالمقدمات العقلية.

ثانياً: أساليب بلاغية ونحوية وصرفية:

يلحظ القارئ لخطب الإمام علي عليه السلام كثيراً من الأساليب البلاغية

والنحوية والصرفية لتحقيق الإقناع الحجاجي، فلا تكاد يخلو خطاب من هذه الأساليب لما من لها قابلية على الوصول إلى أعماق نفس المتلقي وبمشارب شتى ساعياً من وراء ذلك إلى إحداث تغير ما، بناءًعلى معطيات الإقناع.

ففي معرض حديثه عن ظهور أهل الشام على أهل العراق فكرياً وواقعياً يعضد الإمام عليه السلام طرحه هذا بحيث أصبح يخاف ظلم رعيته، في حين أضحت الأمم تخاف ظلم رعاتها وحكمها فيقول: (لقد أصبحت الأمم تخاف ظلم رعاتها، وأصبحتُ أخاف ظلم رعيتي)[٨١].

لقد اعتمد الإمام عليه السلام تأكيد الخبر في الجملة الأولى بمؤكدين، (اللام وقد) ليؤكد هذا الأمر لمن ينكره، بينما جاءت الجملة الثانية، حينما جاءت الجملة الثانية خالية من المؤدات، لأن الحال تغني عن التأكيد، فالطابع على الجمر لا يحتاج الى تأكيد النار، والمقابلة بين الجملتين، تكشف، عنه مفارقة مهمة، وهي أن الشعوب ترهب ظلم ملوكها وحكامها، بينما يرهب الإمام عليه السلام ويخاف من رعيته، وهي حجة اقناعية أخرى على أصحابه، إذ أتوا من السلوك ما لم يكن مسبوقاً بين الراعي والرعية، وللتدليل على ذلك بالحجة البالغة، يورد عليه السلام وصفاً لحالة معهم (استنفرتكم فلم تنفروا، وأسمعتكم فلم تسمعوا، ودعوتكم سراً وجهراً فلم تستجيبوا، ونصحتكم فلم تقبلوا)[٨٢].

إن كل الحركات الايجابية الصادرة من الإمام عليه السلام الموجهة للوحدة والنصر (استنفرتكم، أسمعتكم، دعوتكم، نصحتكم) قابلتها حركات سلبية (فلم تنفروا، فلم تستجيبوا، فلم تقبلوا) وهذه الحركات السلبية بينت ما لا يقبل الشك مواقف أصحاب الإمام عليه السلام فهذه الأفعال هي اعتداء على ما هو له وهو حق الطاعة.

وهذه الحركة السلبية من أصحابه هي إعلان واضح عن العصيان ليس

باللسان، ولكن بالفعل، والفعل هنا أبلغ من القول، لذلك جاءت استصراخه عليه السلام على النحو الآتي:

(اشهود كغياب؟، وعبيد كأرباب؟) فالاستفهام في الجملتين تعجيب، ولا يتعجب إلا من شيء أفعل يخالف سنن الكون والحياة، فالمطابقة في قوله (أشهود كغياب؟) توحي باللامبالاة التامة، وكأن الأمر لا يعنيهم، من قريب أو بعيد، أما المطابقة الثانية (وعبيد كأرباب؟) فهي تبين غطرستهم وتمردهم، وهم عبيد، ليس بمعنى الرق، لكن بمعنى أنهم رعية لهم حاكم لا بد لم أن يطيعوه، غير أنهم علوا بأنفسهم من مرتبة الرعية إلى مرتبة الراعي، فكان سلوكهم بذلك سلوك الند للند، فأميرهم يأمرهم وينصح فلا يأتمرون ولا يطيعون ولماذا يفعلون ذلك فه وإياه سواء!! وهذا مناط اختلال القيم(٨٣).

ويمضي عليه السلام في وصف أصحابه في الخطب نفسها، فيقول: (أيها القوم الشاهدة أبدانهم، الغائبة عن عقولهم، المختلة أهوائهم، المبتلى بهم أمراؤهم، صاحبكم يطيع الله، وانتم تعصونه، وصاحب أهل الشام يعصي الله وهم يطيعونه، لوددت والله أن معاوية صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم فأخذ مني عشرة منكم، وأعطاني رجلاً منهم)(٨٤).

أول ما يمكن ملاحظته في هذا الجزء من الخطبة توالي الخطبة الجمل الاسمية (أيها القوم الشاهدة أبدانهم... المبتلى بهم أمراؤهم) ومعروف أن الجملة الاسمية تدل على الثبات والدوام، وهي تتناسب تماماً هنا ثبات صفات هؤلاء القوم، وهي مقابلات أيضاً، فأبدانهم مشاهدة وعقولهم غائبة، وما تفني أخا الحرب شخوص ألبابها غائبة، وآراؤها مختلفة، بل على العكس من ذلك تماماً، فهي تنكي قلب أمرائها وتدميها، فالمتأمل في هذه الجمل الاسمية يدرك سبب استحضار الإمام عليعليه السلام ذهنياً لتلك الصفات التي تفصح عنها هذه الجمل، لأنها صفات لا تليق بهم أبداً وما كان لهم أن يرتضوه لأنفسهم،

ولماذا هي كذلك بحسب رأي الإمام علي عليه السلام؟ والجواب يأتي مباشرة (صاحبكم يطيع الله وانتم تعصونه، وصاحب أهل الشام يعصي الله وتطيعونه) أنها حجة بالغة عليهم، فمن يطيع الله أولى أن يطاع من رعيته، ومن يعصي الله فعصيانه أولى، وقد اعتمد عليه السلام في إبراز هذه الحجية على المقابلات الحية الموحية بطبيعة الموقف، فالملاحظ أن الخبر في الجملتين جاء جملة فعلية ولذلك دلالة لا تخفى، فطاعة علي عليه السلام متجددة أو عصيانه متجدد من أصحابه وعصيان معاوية متجدد، وطاعته متجددة من لدن أصحابه، وهذا الموقف يثير قضية التناقض في القيم(٨٥).

ومن الخطاب الإقناعي ما كتبه عليه السلام إلى معاوية الذي رفض بيعته، يقول: (إنه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه، فلم يكن للشاهد أن يختار ولا للغائب أن يرد، وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار، فإن اجتمعوا على رجل وسمو إماماً كان ذلك لله رضى، فان خرج عن أمرهم خارج بطعن أو بدعة ردوه إلى ما خرج منه فان أبي قاتلوه على ابتاعه غير سبيل المؤمنين، وولاه الله ما تولى، ولعمري يا معاوية لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدني ابرأ الناس من دم عثمان ولتعلمن إني كنت في عزلة عنه إلا أن تنجس فتجن ما بدأ لك والسلام)(٨٦).

إن الحجة الاقناعية الأولى التي يمكن إسكات معاوية هي ان من بايعوه هم من بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان، وبهم انعقدت البيعة لهم، وإذ فلس للشاهد- بعد ذلك - أن يختار ولا للغائب ان يعترض، والحجية ان الشورى للمهاجرين والأنصار وهم (في المدينة) فإذا اختاروا رجلاً وأعلنوه خليفة فقد ارضوا الله وهذه حجة أخرى، فأخرج عليهم خارج يطعن في البيعة ردوه إلى صوابه، فإن أبى قاتلوه، وهذه نتيجة حتمية وهي هدف للحجج الإقناعية المقدمة، وهي في الوقت نفسه تحذير لمعاوية من استمرار في أثم، ومن ثم يردف

مستعملاً سلطة الخطاب لا خطاب السلطة قائلاً لئن استعملتك عقلك وأبعدت عنك الهوى - بمكانة عثمان منك - لتجدني ابرأ الناس من دم عثمان، لأني كنت في عزلة عنه عدم قتل فان أبيت إلا التعنت والأصرار على أنها في فافعل ما بدا لك(٨٧).

وقد دعم الحجج الإقناعية بالأدوات البلاغية واللغوية، فمن ذلك تأكيد الخبر بـ (أن) في قوله تعالى (انه بايعني) وأكد الخبر بالنفي في قوله (فلم يكن للشاهد أن يختار) أي لا يجوز ذلك من المرجعية الإسلامية القائمة، والجملة مؤكدة بأن أيضاً (للشاهد أن يختار) أي لا يجوز وكذلك في الجملة المعطوفة (ولا للغائب أن يرد)، وأكد حجية بأسلوب القصر في قوله (وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار) وهي قصر صفة على موصوف، أي لا تكون الشورى إلا لهؤلاء، وأكد حجيته مرة بأسلوب الشرط في قوله (فان اجتمعوا على رجل وسموه إماماً كان ذلك لله رضى) وكذلك قوله (فان خرج عن أمرهم خارج....) وكذلك بالشرط في قوله (فان أبى قاتلوه) وأكد الخبر مرة أخرى بلام التوكيد ونون التوكيد الثقيلة وان في الجملة الآتية (لتجدني أبرأ الناس من دم عثمان) ولتعلمن إني كنت في عزلة منه)، واستعمل افعل التفضيل وإبعاد التهمة عنه في قوله • لتجدني أبرأ الناس) وهكذا نرى الإمام علي عليه السلام ما ترك حجية عقلية أو بلاغية أو لغوية استعملها في خطابه الإقناعي.

ثالثاً: أساليب اعتمدت الشاهد الديني.

تنوعت أساليب استخدام الإمام علي عليه السلام في خطبه ورسائله التي تعمد القرآن والسنة النبوية الشريفة بتنوع المواقف والسياقات التي جاءت فيها منها ما جاء للوعظ، ومنها ما جاء للاعتبار، ومنها ما جاء للوصف، ومنها ما جاء للإنكار وهكذا.

وعليه نجده يقول في أهل الكوفة: (يا أهل الكوفة منيت منكم بثلاث

واثنين: صم ذوي إسماع، وبكم ذوي كلام، وعمي ذوي أبصار، لا أحرار صدق عند اللقاء، ولا إخوان ثقة عند البلاء، ترتب أيديكم يا أشباه الإبل غاب عنها رعاتها كلما جمعت من جانب تفرقت من أخرى والله لكأني بكم فيما أخاكم: أن لو حمس الوغى، وحمي الغراب، قد أنفرجتم عن ابن أبي طالب انفراغ المرأة عن قبلها، واني على بينة من ربي ومنهاج من نبيي واني لعلى الطريق الواضح ألقطه لقطا)[٨٨].

ففي هذا الخطاب تبيان الحجج الإقناعية على أهل الكوفة، وقد توسل التعبير عن التناقض في البنية النفسية لأهل الكوفة، فهم صم لكن يسمعون وبكم ولكنهم يتكلمون، وهي عمي ولكنهم يصرون، وليس هذا زغرفاً لفظياً أو فكرياً، بل هو تعبير عن واقع حقيقي منهم بالأسى والحزن، فهم صم لأنهم لا يستجيبون لأوامر ونواهي أمامهم، وما سوى ذلك فهم يسمعونه مما يكون بينهم من معاملات كالبيع والشراء وغيره من الأمور الدنيوية، وهم بكم لعدم إقرارهم بالحق والدعوة إليه، والمنافحة عنه، ومن كان في مثل هذه الحالة فهو كالأبكم بل اشد وأضل، وهم عمي ذوي أبصار، لأن عمي البصيرة يتلوه عمى البصر، فمن لا يتمثل للحق الواضح فهو كالأعمى، وان كان الأعمى ليس عليه حرج ولا يخفى هنا اعتماد هذا الخطاب على ما جاء في قوله تعالى في سورة (البقرة): (صُمٌ بكمٌ عميٌ فَهم لا يرجعون)[٨٩].

فالمسكوت عنه في هذا الخطاب هو أن وجودهم عدم، يؤيد هذا قوله عليه السلام (لا أحرار صدق عند اللقاء، ولا إخوان ثقة عند البلاء، فمن لا ثيبت مع أميره وقائده في الحرب، ولا هو بموضع ثقة عند نزول البلاء ليس يعتد به، بل وجوده اضطر من غيابه، لأن من كانت خصالهم على مثل هذه الشاكلة لا يعدم منهم الغدر والخيانة، فكيف يركن إليهم وأهواؤهم مختلفة، وآراؤهم مشتتة، كالإبل كلما جمعت من جهة تفرقت من جهات. إن الذي يجمع بين

الإبل وأهل الكوفة هو التفرق، فهذه الأجسام وهؤلاء بالآراء والأهواء والعصيان، قليوا إذن إخوان شقة، فمن ركن إليهم كان كالمستجير من الرمضاء بالنار، لأنه يعتقد أن لوخاض لهم حرباً وصمي أوراها لا نهزموا وتفرقوا عنه ولأورثوه الغصة بعد الغصة، وكان تشبيهه إياها هم عند التفرق بانفراج المرأة عند الولادة لإظهار دناءتهم وجبنهم[٩٠]، فمثل هذا السلوك متوقع من أهل الكوفة وهو انعكاس نفسي وفكري لما اختبره فيهم، فليس لهم رؤية واضحة، رغم علم الأمر فتاهوا، وما أبو إلى رشدهم.

أما هو فيعد ثباته عليه السلام، وانه اليوم مثله أحسن (واني على بينة من أمري ومضاج من نبيي) واني لعلى الطريق الواضح ألقطه لقاطا) فقد أكد موقفه في الجملة الأولى والجملة الثانية، وبين ثباته على الطريق الأوحد بقوله(القطه لقطاً) أي اتبعه اتباعاً، فجاء اللفظ مكان الإتباع، لآن الفعل (القط) ابلغ هنا لأنه يدل على اختيار الحق وهو واحد بين أضاف عدة في الباطل كلها تؤدي إلى غير الهدى، وهنا أيضاً تلحظ تفاعل الخطاب مع القران الكريم في قوله تعالى (ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله)[٩١]، فسبيل الله واحد، والزيغ سبله كثيرة أو ثباته على موقفه انتصر لذاته الأصلية.

ومما يدخل هذا الباب ما قاله في وصف (عمرو بن العاص) (انه ليقول فيكذب ويعد فيخلف، ويسال فيبخل، ويسأل فيحلف، ويخون العهد، ويقطع الإل، فإذا كان عند الحرب فأي زاجر واجر، هو ما لم تأخذ السيوف فأخذها، فإذا كان ذلك كان ؟أكبر مكيدته أن يمنح العزم سيته)[٩٢].

نلحظ اول ما لحظناه في هذا الخطاب هو تأكيد الإمام علي عليه السلام بأن عمرو بن العاص ليس أهلاً لأن يحكم الناس، فكيف له بذلك، فهو يقول فيكذب، والكذب يهدي إلى الفجور، ويعد فيخلف وهي إحدى صفات النفاق، (ويسأل فيبخل) والشح أهلك من كان قبل من الأمم، و(يسأل فيخلف)

(ويخون العهد) وهي إحدى صفات النفاق الأربعة، (ويقطع الال) أي لا يصل الرحم، ومن لا يصل الرحم قطعه الله، فهذا القسم فيه مما وسمه الإمام عليه السلام من صفات تجعله أبعد الناس عن الإسلام الحق، وفي المقطع الثاني يصور الإمام عليه السلام حالة عمرو بن العاص أثناء وقبل المعارك، فعند الاستعداد للحركة يكون من أشد الناس حثاً على الحرب والقتال يأمر الجيش وويزجره، فإذا وقعت المعركة ظهرت حقيقته، فما أن يلقى عظيماً من الرجال حتى يسقط نفسه من على حصانه ثم يكشف عورته، فينصرف عنه الرجال حياء (وهذا يثير الإمام علي عليه السلام إلى نفسه عندما بارزه عمرو، فلما حمل عليه ألقى نفسه إلى الأرض وكشف عن (استه فولى عنه الإمام)، وهذا المقطع يكشف التقابل بين أسلوب الإمام علي عليه السلام ويرمي من خلاله في هذا الموضع إلى بيان إيجابية عمرو في الموقف الذي لا يقتضي الايجابية، وبيان سبيله في الموقف الذي يقتضي الإيجابية، فهو كثير القول قليل العمل، بمعنى انه يأمر ولا يأتمر، بحيث على خوض الحرب بشجاعة وإقدام، فإذا كانت ولى الأدبار على طريقته!! فه إذن جبان ومن ثم تتغير ندة الخطاب لدى الإمام فيضع القارئ بين موقفين واضحين، موقفه هو وموقف عمرو بن العاص، وينفذ من خلال ذلك إلى إبطال مزاعم عمرو.

الملاحظ من هذا النص الاستعمال من مسألة إلى أخرى عن طريق خيط يربط بينهما بوضوح تام، عن طريق إظهار الحجج والأدلة (التستر عن المنطلقات والمرجعيات والمقاصد يكاد يكون القانون الذي ينظم الخطاب عامة لا الأدبي فحسب... وكأن المتكلم مقتنع بأنه متى لم يظهر الحياد ولم يوهم بالموضوعية انقلب عليه القول، وإنهم بالخوض في المحضور والتكفير فما لا تسمح الايدلوجيا السائدة بالتفكير فيه والتعبير عنه) (٩٣).

يردنا النص إلى السكوت عنه، فالإمام علي عليه السلام لم يقل مباشرة إن عمرو

ابن العاص منافق، ولكن كل الدلائل والإشارات الملفوظة تشير إلى ذلك، وأراد أن يجعل المتلقي أو السامع هو الذي يصدر ذلك الحكم، والمعلوم أن الثقافة السائدة حينذاك هي ثقافة دينية إسلامية والناس مشبعون بهذه الثقافة في أصولها العامة في مختلف ميادين الحياة، وحين يقول الإمام علي عليه السلام عن عمرو بن العاص (إنه ليقول فيكذب، ويعد فيخلف، ويسأل فيبخل، ويخون العهد، ويقطع الأل) هذا وصف لحق عمرو بن العاص، والصوت المنبعث من داخل النص هو بالضرورة صوت المؤلف(٩٤).

غير أن هذا الصوت المتمثل في شخص الإمام علي عليه السلام يحيلنا إلى ثقافة محمية وعلى ثقافة مشتركة، وان الشائع فيها القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والمسلمون يعلمون جيداً الحديث النبوي المشهور (أية المنافق ثلاث، إذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا ائتمن خان)(٩٥).

لقد وظف الإمام علي عليه السلام هذا الحديث النبوي الشريف بصورة رائعة، فعلي عليه السلام لم يصدر الحكم حتى لا يتهم بالمبالغة، فعمد إلى وصف أخلاق عمرو بن العاص فجاءت مطابقة للصورة التي يقدمها للمسلمين الحديث النبوي الشريف.

ملخص البحث:

فتحت نظرية الحجاج آفاقاً واسعة وجديدة أمام الدرس البلاغي والتداولي، إذ قامت بتغيير خارطة الاهتمامات معيدة ما همّش من الموضوعات والأسرار البلاغية إلى الواجهة.

تحاول هذه الدراسة فتح نافذة جديدة على الدرس الحجاجي ببعده الإقناعي، متناولة أهم عناصر الجهاز المفاهيمي للإقناع اعتماداً على تحليل النماذج.

وقد اعتمدت الدراسة على التحليل البلاغي والفني لأساليب الخطاب ووسائل الإقناع عند الإمام علي عليه السلام، إذ حاولت تتبع الأساليب المختلفة والوسائل الحجاجية (الإقناعية) للدفاع عن فكرة أو موقف ما، فقد استعمل الإمام علي عليه السلام أساليب معينة وآليات إقناعية عدة، بحسب ما يقتضيه المقام التواصلي لإقناع المتلقي.

وقد تبين أن خطب الإمام علي عليه السلام ورسائله نشاط تواصلي يتقصد التأثير؛ لآن الغاية القصوى التي يبيطها بهذا الخطاب هي التأثير في المتلقي تأثيراً تتحقق معه مقاصد وغايات محدد رسمها عليه السلام بما ينسجم مع السياقات التواصلية.

إذ سعى الإمام علي عليه السلام إلى الإفحام والإقناع والتأثير في المتلقي بواساطة اللغة والخطاب أما بالحجة العقلية والأدلة المنطقية، إيماناً منه بقيمة وسلطة الخطاب/ النص وقدرته على الفعل، وتحقيق للإفادة والنجاعة، والدلالة على المقاصد وحصول النفع المباشر، وذلك بتأثير المتلقي وإقناعه وتحريك مشاعره وانفعالاته.

الخاتمة:

إن الأمام علي عليه السلام حاول جاهداً بلوغ مقاصده وغاياته، عبر السعي إلى إقناع المتلقي بشتى أساليب الخطاب ووسائل الحجاج، ومع وصولنا نقطة النهاية لا بد لنا أن نثبت أهم النتائج التي تمخضت عنها رحلة الحجاج الإقناعي في تراث الإمام علي عليه السلام، وهي على النحو الآتي:

١- تمثل خطب ورسائل الإمام علي عليه السلام نصوصاً حجاجية بامتياز لأنها تبتغي الإقناع والتأثير في الآخر، فالطابع الغالب عليها حجاجي وهي باعثة على التأثير الإقناعي بكل الوسائل المتاحة.

٢- خطب الإمام عليه السلام ورسائله نشاط تواصلي، والإمام عليه السلام كان على

وعي وقناعة بضرورة أن ينجز خطابه في سياق خاص، لأجل تحقيق مقاصد محددة بدقة بما ينتج مع السياقات التواصلية.

٣- إدراك الإمام علي عليه السلام أهمية السياق التواصلي، إذ يخاطب الآخر على قدر منزلته ومكانته، مع مراعاة مقتضيات الأحوال المختلفة، فالمقام التواصلي لدى الإمام علي عليه السلام أداة إقناع أكثر منه مظهراً فنياً أو مقاساً أسلوبياً، إذ وظف المعاني توظيفاً ناجحاً يتساوق والمهمة التي ينيطها بنصه.

٤- سعى الإمام علي عليه السلام للإحتجاج لمواقفه عن اعتقاداته، أو تغيير وضع قائم غير مرغوب فيه أو لحل معضلة ما اعتماداً على مختلف الوسائل اللغوية وغير اللغوية.

٥- تفاعلت جميع الوسائل بأنماطها المختلفة في أداء الوظيفة الإقناعية، بناء على التواصل المثمر بين هذه الوسائل مجتمعة.

٦- تضافر البلاغة العامة وبلاغة الإقناع خاصة. علماً كلياً بالوسائل والتقنيات والأساليب التي بفضلها تتحقق نجاعة الخطاب ومنفعته، وسلطة النص وقدرته أو حصول النفع المباشر، وذلك بالتأثير في المتلقي.

٧- حققت الوسائل النحوية والصرفية فائدة كبيرة في خطاب الإمام علي عليه السلام، ذلك أنها وفرت طاقة مضافة، أحدثت أثراً جليلاً في المتلقي، وساعدت على نحو فعال في إقناعه وتحويل المفهومات المختلفة إلى معتقد لديه.

٨- اعتمد الإمام علي عليه السلام الأدلة النقلية التي غلب عليه توظيف الشاهد الديني، عبر الاعتماد على القرآن الكريم مصدر التشريع الإسلامي

الأول أو الحديث النبوي الشريف، لما لها من مكانة في أذهان المتلقين وقلوبهم.

Abstract

This study attempts to open a new window on the lesson

Hajaji persuasive dimension، addressing the most important elements of the conceptual apparatus of persuasion depending on the analysis models .

The study relied on rhetorical analysis and technical methods of discourse and means of persuasion when Imam Ali (peace be upon him)، as it tried to follow the various methods and means orbital (persuasive) to defend an idea or situation، it was used by Imam Ali (peace be upon him) certain methods and mechanisms of persuasive several، according to the communicative required primarily to convince the

هوامش البحث

(١) ينظر لسان العرب، جمال الدين محمد ابن منظور، إعداد يوسف خياط، دار لسان العرب، بيروت، مادة (قنع)

(٢) ينظر المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٩٣ مادة (قنع)

(٣) ينظر م. ن مادة (قنع).

(٤) ينظر لسان العرب، مادة (قنع).

(٥) ينظر أساليب الإقناع في القرآن الكريم، ابن عيسى باطاهر، دار الضياء، عمان، ٢٠٠٦: ١٩ - ٢٠

(٦) المنهل - قاموس فرنسي عربي - سهيل إدريس، دار الآداب، بيروت،١٩٩٩: ٣٠٣

(٧) م. ن والصفحة

(٨) م. ن والصفحة

(٩) نقلا عن آليات الإقناع في الخطاب القرآني، هشام بلخير، الجزائر،١٢:٢٠١٢

(١٠) م. ن والصفحة.

(١١) الآليات الحجاجية للتواصل، لوينيل بلنجر، ت عبد الرفيق بوركي، (ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته): ٩٢.
(١٢) م. ن والصفحة.
(١٣) الحجاج عند أرسطو، هشام الريفي (ضمن كتاب نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، إشراف حمادي صمود، كلية الآداب، تونس،١٩٩٨): ١٤١.
(١٤) المقام الخطابي والمقام الشعري في الدرس البلاغي، محمد العمري، مجلة دراسات سيميائية أدبية، العدد(٥) ١٩٩١:٨
(١٥) ينظر الحجاج في الشعر العربي القديم، سامية الدريدي، عالم الكتب الحديث، اربد، ٢٠٠٨: ١٧.
(١٦) م. ن: ١٨
(١٧) آليات الحجاجية للتواصل: ٩٣
(١٨) الحجاج عند أرسطو: ١٢٤
(١٩) أساليب الإقناع في القرآن الكريم، ٢١
(٢٠) البلاغة والأسلوبية نحو نموذج سيميائي لتحليل النصوص،هنري بليث، ت محمد العمري، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ط ٢، ١٩٩٩: ١٠٢
(٢١) م.ن والصفحة
(٢٢) معجم تحليل الخطاب، باتريك شاردو ودومنيك مانغونو، ت عبد القادر المهدي وحمادي صمود، تونس، ٢٠٠٨:٤١٩
(٢٣) ينظر الحجاج العربي دراسة في وسائل الإقناع (ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته): ٦
(٢٤) النص والخطاب والإتصال، محمد العبد، الأكاديمية الحديثة للكتاب لجامعة القاهرة، ٢٠٠٥: ١٩٢.
(٢٥) م.ن ١١٦.
(٢٦) منهاج البلغاء وسراج الأدباء، حازم القرطاجني، ت محمد الحبيب، دار الغرب، بيروت، ١٩٨٨ :٢٠.
(٢٧) مفاتيح العلوم، محمد احمد بن يوسف الخوارزمي، ت إبراهيم البياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٩: ١٧٧
(٢٨) ينظر بيان إعجاز القرآن رسالة ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، ت محمد خاف الله وزغلول سلام، دار المعارف مصر، د ت: ٢٤.
(٢٩) ينظر أساليب الإقناع في القرآن الكريم: ٢١.
(٣٠) الصورة الإشهارية آليات الإقناع والدلالة، سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ٢٠٠٩: ١٨٧-١٨٨
(٣١) الخطابة في صدر الإسلام، محمد طاهر، دار المعارف، مصر، ط ٢، ٢٠٠٧: ١٠

(٣٢) الإقناع والتأثير دراسة تأصيلية، إبراهيم الحميدات، مجلة الإمام، العدد(٤٩) ١٤٢٦: ٢٤٦
(٣٣) أصول الحوار وتجديد علم الكلام، طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط ٣، ٢٠٠٧: ٣٨
(٣٤) استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظاهر الشهري، دار الكتاب الجديد، بيروت، ٢٠٠٤: ٢٤٤
(٣٥) آليات الإقناع في الخطاب القرآني: ٣٠
(٣٦) م.ن ٣٣
(٣٧) م. ن: ٣٠
(٣٨) أساليب الإقناع من المنظور الإسلامي، عبد الله محمد السبعاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥: ١٥
(٣٩) موسوعة لالاند الفلسفية، اندريه لالا ند، المجلد الأول، ت خليل احمد خليل، منشورات عويدات، ط ٢ ٢٠٠١: ٢٣٠
(٤٠) ينظر م. ن والصفحة
(٤١) ينظر م. ن والصفحة
(٤٢) نظرية الحجاج ومنطلقاته، عبد الله صولة (ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج): ٣٠٠
(٤٣) آليات الإقناع في الخطاب القرآني: ٣٤
(٤٤) برنامج مهارات الإقناع والتأثير (موقع الجمانة الالكتروني)
(٤٥) لسان العرب، مادة (أثر)
(٤٦) آليات الإقناع في القرآن الكريم: ٣٦
(٤٧) الكليات - معجم المصطلحات والفروق اللغوية - أبو البقاء الكفوي، الفهارس درويش محمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٨: ٧٢.
(٤٨) ينظر كشاف اصطلاحات الفنون، محمد علي التهانوي، تقديم رفيق العجم، مكتبة لبنان، ١٩٩٦: ١٣١.
(٤٩) الكليات: ٧٢
(٥٠) كشاف اصطلاحات الفنون: ١٣١.
(٥١) ينظر المعجم الفلسفي، جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٢، ٢٧٧
(٥٢) ينظر م.ن: والصفحة
(٥٣) ينظر م. ن والصفحة
(٥٤) التعريفات، علي بن محمد الشريف الجرجاني، ت محمد مرعشلي، دار النفائس للطباعة، بيروت، ١٢٣:٢٠٠٣

(٥٥) فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال، ابن رشد، ت محمد عمارة، المؤسسة العربية للدراسات، ط ٣ ١٩٨٦: ٣١

(٥٦) سؤال الأخلاق، طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ٢٠٠٠، ١٥٣

(٥٧) أساليب الإقناع في القرآن الكريم: ٢١

(٥٨) آليات الإقناع في الخطاب القرآني: ٤١

(٥٩) ينظر التلقي والتأويل، محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ١٩٩٤: ٣٨

(٦٠) النص الحجاجي العربي، محمد العبد (ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته): ٤٥

(٦١) نقلا عن آليات الإقناع في الخطاب القرآني: ٤١

(٦٢) اللسانيات والحجاج، حافظ إسماعيل (ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته): ٢٧٠

(٦٣) نقلا عن آليات الإقناع في الخطاب القرآني: ٤٣

(٦٤) ينظر النص والخطاب والاتصال: ١٢٩

(٦٥) دروس في الحجاج الفلسفي، أبو الزهراء، (موقع اللسانيات الالكتروني)

(٦٦) ينظر عدة الأدوات الإجرائية، لوينيل بلنجر، ت قوتال فضيلة، (ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته):١٢١

(٦٧) ينظر الحجاج الفلسفي: ٥

(٦٨) ينظر عدة الأدوات الإجرائية: ١٢١

(٦٩) اللسان والميزان والتكوثر العقلي، طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ٢٠٠٦: ٦٦٢

(٧٠) نقلاً عن النص والخطاب والاتصال: ١٩٢

(٧١) نقلاً عن الأطر الايديلوجية لبعض نظريات الحجاج،عبد الرزاق منيور، ضمن كتاب الحجاج مفهومه مجالاته: ٣١٥

(٧٢) ينظر م.ن والصفحة

(٧٣) ينظر الخطابة، أرسطو، ت عبد القار فنيت، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ٢٠٠٧: ٢٩-٣٠

(٧٤) نهج البلاغة علي بن أبي طالب عليه السلام، ت محمد ابي الفضل إبراهيم وعيسى الحلبي، ١٩٦٣: ٥٧

(٧٥) ينظر شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني، ج ٢، مكتبة الإعلام الإسلامي، قم، د ت: ٤٠٢

(٧٦) نهج البلاغة: ١٨٦

(٧٧) ينظر شرح نهج البلاغة: ١٠٧

(٧٨) ينظر المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، دومنيك مانغونو، ت محمد باحسن، منشورات الاختلاف، ٢٠٠٥: ٨٩

(٧٩) نهج البلاغة: ١٧١

(٨٠) ينظر منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، قطب الدين الراوندي، ت عبد اللطيف الكوهكي، مكتبة المرعشلي، الخيام،١٤٠٦: ٢٢٣

(٨١) نهج البلاغة: ١٤٩

(٨٢) م. ن والصفحة

(٨٣) ينظر في ظلال نهج البلاغة محاولة لفهم جديد، محمد جواد مغنية، تحقيق سامي الغريري، منشورا دار الكتاب الإسلامي، ط٢، ٢٠٠٥: ٣٧٦

(٨٤) نهج البلاغة: ١٤٩

(٨٥) ينظر في ظلال نهج البلاغة: ٤١٢

(٨٦) نهج البلاغة: ٢٠٣

(٨٧) ينظر شرح نهج البلاغة:٤٠٧

(٨٨) نهج البلاغة: ١٥٠

(٨٩) سورة البقرة، الآية: ١٨

(٩٠) ينظر شرح نهج البلاغة: ١٤٩

(٩١) سورة الأنعام، الآية: ١٥٤

(٩٢) نهج البلاغة: ١٤٢

(٩٣) بلاغة الخطاب الأدبي، عبد الله بهلول: صفاقس، تونس،٢٠٠٧: ٥٣

(٩٤) م. ن: ٥٥

(٩٥) بحار الأنوار الجامعة لدرر الأئمة الأطهار، محمد باقر المجلسي، باب شرار الناس وصفات المنافق والمرائي والكسلان، بيروت، لبنان، ١٩٨٣، ج٦٩: ٢٠٢.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- أساليب الإقناع من المنظور الإسلامي، طه عبد الله السبعاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥.

- أساليب الإقناع في القرآن الكريم، ابن عيسى باطاهر، دار الضياء، عمان ٢٠٠٦

- استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، عبد الهادي الشهري، دار الكتاب الجديد، بيروت، ٢٠٠٤.

- أصول الحوار وتجديد علم الكلام، طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ٢٠٠٧.

- آليات الإقناع في الخطاب القرآني، هشام بلخير، الجزائر، ٢٠١٢

- أهم نظريات الحجاج في الثقافة الغربية من أرسطو إلى اليوم، إشراف حمادي صمود، منشورات كلية الآداب، تونس، ١٩٩٨.

- بحار الأنوار الجامعة لدرر الأئمة الأطهار، محمد باقر المجلسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٩٨٣

- البلاغة والأسلوبية نحو نموذج سيميائي لتحليل النصوص، هنرش ليث، ت محمد العمري، أدبيات الشرق، الدار البيضاء، ١٩٩٩.

- بلاغة الخطاب الأدبي، عبد الله بهلول، تونس، ٢٠٠٧

- بيان إعجاز القرآن - ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، ت محمد خلف الله وزغلول سلام، دار المعارف، مصر، د ت.

- التعريفات، علي بن محمد الشريف، ت محمد عبد الله مرعشلي، دار النفائس، بيروت، ٢٠٠٣

- التلقي والتأويل، محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ١٩٩٤

- الحجاج في الشعر العربي القديم، سامية الدريدي، عالم الكتب الحديثة اربد،٢٠٠٨

- الحجاج مفهومه ومجالاته (دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة)، إعداد حافظ إسماعيل علوي، عالم الكتب الحديثة، اربد، ٢٠١٠

- الخطابة، أرسطو، ت عبد القادر قني، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ٢٠٠٧.

- الخطابة في صدر الإسلام، محمد طاهر، دار المعارف، القاهرة، ط ٢، ٢٠٠٧

- سؤال الأخلاق، طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،٢٠٠٠

- شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني، مكتبة الإعلام الإسلامي، قم، د.ت.

- الصورة الإشهارية آليات الإقناع والدلالة، سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ٢٠٠٩

- في ظلال نهج البلاغة محاولة لفهم جديد، محمد جواد مغنية، تحقيق سامي الغريري، منشورا دار الكتاب الإسلامي، ط٢، ٢٠٠٥.

- فصل المقال بما بين الحكمة والشريعة في الاتصال، ابن رشد، ت محمد عمارة، المؤسسة العربية للدراسات، ط ٣، ١٩٨٦.

- الكليات معجم المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء الكفوي، إعداد درويش محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٨.

- كشاف اصطلاحات الفنون، محمد علي التهانوي، تقديم رفيق العجم، مكتبة لبنان، ١٩٩٦.

- لسان العرب، جمال الدين محمد بن منظور، إعداد يوسف خياط، دار لسان العرب، بيروت، د.ت.

- اللسان والميزان أو التكوير العقلي، طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ٢٠٠٦.

- المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب،دومنيك مانغونو، ت محمد صاحب، منشورات الاختلاف، ٢٠٠٥

- معجم تحليل الخطاب، باتريك شاردو ودومنيك مانغونو، ت عبد القادر مهدي، تونس، ٢٠٠٨

- المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية القاهرة، الهيئة العامة ناشرون، ١٩٩٣.

- المعجم الفلسفي، جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٢.

- مفاتيح العلوم، الخوارزمي، ت إبراهيم الابياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٩.

- المنهل قاموس عربي فرنسي، سهيل إدريس، دار الآداب، بيروت، ١٩٩٩.

- منهاج البلغاء وسراج الأدباء، حازم القرطاجني، ت محمد الحبيب، دار العرب، بيروت، ١٩٨١.

- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، قطب الدين الراوندي، ت عبد اللطيف الكوهكي، الخيام، ١٤٠٦.

- موسوعة لالاند الفلسفية، اندريه لالاند، المجلد الأول، ت خليل احمد خليل،منشورات عويدات، ط ٢،٢٠٠١

- النص والخطاب والاتصال، محمد العبد، الأكاديمية الجديدة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٥

- نهج البلاغة، الإمام علي بن أبي طالب، ت محمد أبي الفضل إبراهيم، ١٩٦٣

المجلات:

١- مجلة دراسات سيميائية أدبية، العدد (٥) ١٩٩١ فاس

٢- مجلة الإمام ن العدد (٤٩)، ١٤٢٦، الرياض

المواقع الالكترونية:

١- برنامج مهارات الإقناع والتأثير، Netwww.olgumana .

٢- دروس في الحجاج الفلسفي، أبو الزهراء، موقع اللسانيات الالكتروني.